المحور التاسع : الرق في بلاد المغرب

1- عوامل انتشار الرق ببلاد الغرب الإسلامي :

لقد ساهمت المسالك والطرق التجارية في االانتعاش االاقتصادي داخل الأسواق بلاد الغرب الاسلامي من خلال تنوع السلع و البضائع المختلفة سيما منها الرقيق حيث كانت تجارتهم تلقى رواجا كبيرا ، لجلب مختلف أنواع الرقيق ،إذ تعددت أجناس الرقيق و انقسمت إلى الرقيق الافريقي ذو البشرة السوداء و الرقيق الأوروبي ذوي البشرة البيضاء ، ويعتبر المغرب الأوسط المغرب الرابط بأسواق النخاسة في أوروبا وآسيا وهو ما يشير إليه ابن خرداذبة ت 033ه/221م عن الرقيق الرومي الذي يجلب من ناحية البحر الغربي:"...و يجيء من البحر الغربي...الجواري الروميات.

2- معاملة الرقيق وعلاقتهم بالأسياد في مجتمع الغرب الإسلامي :

أسعار الرقيق انه لمن الصعب تحديد سعر الرقيق ، ذلك أن الموثقين في تلك الفترة ما كانوا يحددون ذلك حيث كانوا يكتفون في عقودهم بكتابة عبارة"بثمن يبلغ كذا ، أو" بكذا و كذا ذهب" أو " بثمن جملته هكذا"، فقد كان ثمن الرقيق يختلف من فترة إلى أخرى،ففي القرون الاولى للفتح كانت تخضع لمعايير العمر و أخرى غير م في الفترة الرستمية بخمس دنانير عهد العبيديين و بيعت جارية في الدولة بربرية بخمسة دراهم ،وفي بجاية الحفصية بيعت رومية و سودانية بالمقايضة حيث قال الغبريني "بيضاوان من الروم بسوداءمن السودان ،وفي الفترة الزيانية بيعت سودانية بمائة دينار وفطنتها ،أو لصغر ،فكلما كانت الجارية تتصف بالذكاء والجمال وممارسة فن معين كالعزف أو الطبخ أو الرسم بهذه الصفات زاد ثمنها في الاسواق ،لذلك كان النخاسون يقومون بتعليم الجواري القراءة والكتابة والرقص و العزف على آالالت الموسيقية والطبخ لزيادة سعرها. ومن بعض صور الحياة اليومية للعبيد داخل مجتمع المغرب حيث كانت وضعية الرقيق فيّ المجتمع انها كانت تتسم كغيرها من الشعوب و الحضارات بخضوع العبد وطاعة عمياء لسيده فكانّ العبد لا يستطيع التصرف في أمر من أموره دون العودة إلى سيده لاخذ الاذن منه أن يكون حسن الوجه جميل الاخلاق حافظ السر هي الشروط الواجب توفرها في العبد خاصة بالنسبة للزوجة التي كانت في حاجة إلى من يحمل عليها أعباء و شؤون البيت غير أن الرقيق في المجتمع المغاربي لم يعتبر أكثر من حيوان و أداة لانجاز العمل هذا و تكشف النصوص التاريخية عن العلاقة المتقلبة بين العبيد وأسر سادتهم التي كانت طيبة تارة و متوترة تارة أخرى و من هنا يصبح الرقيق ضحية كان الرقيق في المجتمع. وفئة الرقيق تتواجد في عدة قطاعات منها على الخصوص الجيش و التنظيمات لحمل المؤونة وأغراض الجند العسكرية وتوفير الحطب و عمل الارض

للغرس والسقاية وحراسة المزروعات و رعي المواشي وكان عمل الجواري داخل المنازل والقصور يتمثل في الطبخ وسقاية الماء وغسل الثياب و النسيج بالاضافة إلى تربية الأبناء كما تولى الرقيق خدمة الدواب والقيام وحراستها. بشؤونها وقد كان على السيد المالك للعبد امداده باللباس و بالطعام مما يأكل هو كسب يده .